اجوبة مسائل اهل اصفهان
حرسها الله من طوارق الحدثان

9

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد
ابن زين الدين الاحسائي انه قد اتت الي بعض المسائل من بلد الامان والايمان اصفهان
حرسها الله من طوارق الحدثان من بعض الاخوان حفظه الله من نوائب الزمان باحاديث
شكل عليه بديها البيان وكان القلب غير مجتمع والبال متشتتا ولكن لا يسقط الميسور
بالمعسور والى الله ترجع الامور فمنها صحيح هاشم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرت لابي
عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال عليه السلام الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي
والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب
والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملئوا اعينهم من الشمس
٢ المقام صح ليس دونها سحاب اقول ينبغي في بيان هذا الحديث الشريف ذكر امور ثلاثة الاول ما هذه
الانوار الثاني كيف هذه الثالث لم كانت نسبة الانوار بعضها الى بعض سبعين فالاول
اعلم وفقك الله تعالى ان المراد بالكرسي نفس فلك البروج وهو العلم الظاهر الذي احاط
بكل شيء قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض والمراد بالعرش نفس فلك محدد
الجهات وهو العلم الباطن وهو علم الكيفوفية وعلل الاشياء ومصدر البداء والمراد با
لحجاب مقام الكروبيين وهم هياكل التوحيد التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد
واشار الصادق عليه السلام اليهم كما رواه الصفار في البصائر بسنده عنه وقد سئل عن الكروبيين
فقال عليه السلام قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على
اهل الارض لكفاهم ولما سئل موسى عليه السلام ربه ما سئل امر رجلا من الكروبيين فتجلى للجبل
فجعله دكا والمراد بالستر نور العظمة والجلال والجمال وهو اقدم مقام من الوجود المقيد وهو
الذي قال تعالى في ذكره فكان قاب قوسين او ادنى وفي الدعاء واسئلك باسمك الذي اشرق
به السموات والارضون واما الوجه الثاني فاعلم انه عليه السلام انما ذكر هذه الخمسة لانه ادنى الانوار
التي لا يعسر على النظر اليها وهو الشمس واعلاها مما لا تساعد العقول الى ادراكه وهو
الستر والمراد بها الانوار المناسبة كل واحد الى ما فوقه واحد من سبعين وان لو كان
المراد مجرد التناسب لكان تحت ذلك مثله فقد روي ان السكينة جزء من سبعين جزءا من
الزهرة والزهرة جزء من سبعين جزءا من نور القمر والقمر جزء من سبعين جزءا من نور
الشمس وكذلك فوق الستر ولا خصوصية في هذا العدد ولا فائدة هنا فيه واما الوجه
الثالث فاعلم ان عدد السبعين في الحديث يراد منه امر ظاهري وامر حقيقي فاما الظا
هري فاعلم انه قد يطلق هذا العدد ولا يكون مرادا به خصوصيته وانما يراد به الكثرة

وبهذا الكشف الروايات في القرآن مثل قولهم كعقدة بني اسرائيل سبعين الفا ويزيد ذلك وبهذا يراد به
مجرد الكثرة يدل عليه ما ذكر في قصة موسى ع وحيلة بلعم بن باعورا لما طلب منه الجبابرة
الدعاء على موسى ع وقومه فانسلخ الاسم من لسانه فاحتال لهم وقال زينوا نساءكم
وبناتكم وامروهن يمضين الى عسكر موسى ع واوصوهن الا تمنع جارية احدا يريدها لانا
ارجوا انهم يزنون بهن وما فشى الزنا في قوم الا رماهم الطاعون ففعلوا الخ فرماهم الطاعون وكان
سيّاف موسى ع تلك الساعة غائبا واسمه الفنحاص بن العيزار فاتى فرأى ذلك فعمد الى
شلوم ابن ... وهو معانق لكشتا بنت صور من القوم الجبارين فانتظمهما بحربته
... فرفعهما في الهواء وقال يا رب بهذا يرضيك فرفع الطاعون بحسب المفقود من ال
عونا من قوم موسى ع في ساعة سبعين الفا وكذلك في قوله تعالى فما آمن لموسى الا ذرية
من قومه على خوف من فرعون وملئهم اي ابائهم لان الطائفة المؤمنة من الاولاد الضعفا
من اسرائيل وكانوا ستمائة الف كذا قيل وقيل الاول ستمائة الف فاذا كان الاولاد ستمائة الف
فكيف يكون الجميع سبعين الفا وانما يراد منه مجرد الكشف وكذلك في قوم يونس ع واما اراد
بالسبعين هنا هذا المعنى لان السبعين على المعنى الباطن صحيح ولكن هذه نسبة باعتبار
التشكيك في الشدة والضعف واما في الكم فلا يدخل حده صحت علينا وسنفسهم انشا
واما الوجه الحقيقي في عدد السبعين فاعلم ان اول فرد من الاعداد هو الثلثة وهو عدد
كل فرد من معدن ونبات وحيوان ورد للشعد الكيان اذ كل فرد فله عقل ونفس وجسد
واعلم ايضا ان اركان الاربعة وكل فرد مما ذكر فهو مربع الكيفية حرارة ورطوبة وبرودة
ويبوسة فكل فهو ذو سبعة مثلث الكيان مربع الكيفية فكانت السبعة هي العدد الكامل
يجري في الاصول ... على صراط مستقيم يجري صنعه بامر محكم وقضاء مبرم ...
متقن فلذلك كانت السموات سبعا والارضون سبعا والايام سبعة والانبياء والشرائع
سبعة الى غير ذلك والسبعة في مرتبة الاصول والعلل ثم لما كانت المعلولات في الوجود الثاني
بالنسبة الى عللها كانت الفاعلية في المرتبة الاولى وهي مرتبة الاحاد وكانت المفعولية
في مرتبة العشرات فكان اعتبار السبعة في الاولى سبعين في الثانية فكانت العلة في الشدة
سبعين والمعلول في الضعف واحدا فان قيل فاذا كانت السبعة في المرتبة الثانية سبعين
وهي نسبة رتبة المعلول من العلة ينبغي ان يكون واحدا من عشرة لا واحدا من سبعين
قلنا لما كان المعلول لا يتكون من سنخ العلة وانما يتكون من فعلها في رتبتها لا في رتبة العلة
لان رتبة الفعل في رتبة المفعول فاذا قلت زيد ضرب ضربا كان ضرب في رتبة ضربا
لان الفعل انما قام بزيد قيام صدور لا قيام عروض ولا يستند الى زيد وانما يستند الى

جهة ظهور زيد بالضرب وذلك هو حقيقة ضرب وهو نفس في الحقيقة كان ضرب يدور
على تلك الجهة على خلاف التوالي وتلك تدور على التوالي فالفعل ظاهره وحقيقته لا محل
بزيد ولا يستند اليه وانما احدث زيد بنفسه وهو في رتبة مفعوله الذي يوجد بنا
من الوجود وان كان ضرب متعقلا بالحلية فلما كان ما تقوم به النور من المنير
انما هو تلك الجهة وهي ظهوره بالنور فالنور لم يكن مثل السبعين والا لكان من
سبعة فيكون اقل من كل واحد من السبعة الثلاث الكميات والاربعة الكيفيات
عشرة ولو كان كذلك لكان من ذاته غاية الامر انه اقل منه كما وليس كذلك بل هو واحد
من السبعين لان السبعة لما ظهرت في المرتبة الثانية كانت سبعين وهي مراتب
ظهورات السبعة من جهة اعلاها الاصول واسفلها جهة الظهور وهو نفس نور الشمس
مثلا بالنسبة الى نور الكرسي ونور الكرسي بالنسبة الى نور العرش فلهذا كان النور
الذي هو نفس ظهور المنير واحدا من سبعين من ضياء المنير لا من ذات المنير
فافهم وفقك الله تعالى وقولنا هاهنا ان المراد بوحدة النكرة نريد به انه حقيقة
واحد اي اشراق من سبعين وجها من المنير دائم الاشراق يمده ذلك الوجه فكان
المنير سبعين وجها مشرقا ابدا فالنور اشراق من وجه فاذا نظرت الى العدد
المخصوص انه صحيح كما قررنا وان لحظت دوام الاشراقات من المبادي فهي لا
تحصى فيكون ذلك النور يجري على سنة الاستمدادية الصحيحة او لدى اخره كما
الوجه ابدا يمده منه فلا يستغني ابدا عن المدد ولا يقف على حد انه يجري مستمرا
قطعه ذلك الوجه من ذلك المنير فهذا حقيقة ما طلبت وما لم تطلب فان ظهر لك
فاحمد الله عز وجل نعم فان خفي عليك فاسئل الله الفتاح بفتح باب المعرفة
واعلم وفقك الله ان الله سبحانه بلطيف صنعه لم يخرج شيئا من خزائنه الا مبينا
مشروحا على الكل وجه ولكنه خلق الاشياء كما علمها وجرت في مراتب تكوينه مختارة
لما يناسبها ان لا يخالف شيء منها محبته وذلك كمال اختياره فكان مما اجرى عليه تدبيره
ان جعل ما ظهر ظاهر بيانه وما بطن خفي برهانه ولو اني حاولت في اظهار هذه التي
اشرت اليها بالعبارة الظاهرة المعلومة عند العوام لجربت الطريق وصعب المسلك
لان الاشياء انما تحاول بما يسهل فهمه هو العبارة الظاهرة للمعنى الظاهر والاشارة
للباطن فافهم ومنها قال امير المؤمنين ان العرش خلقه الله تعالى من انوار اربعة
نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت
الصفرة ونور ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة انتهى اقول اعلم ان العرش

انتهى كلامه

يطلق ويراد به معان مختلفة يعرف احدها بالمقامات فهذا العرش هنا المراد به مظهر الرحمانية
ويجمع صفات الاضافة وصفات الخلق قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى يعني
استوى بجهة برحمانيته الى كل شيء فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه
ومجموع هذه الانوار الاربعة هي العرش بتمامه فالنور الابيض هو الاعلى وهو عن يمين
العرش اي ركنه الايمن والنور الاصفر تحته والنور الاخضر عن يسار العرش وهو
ركنه الايسر والنور الاحمر تحته فالنور الاصفر ركن ايمن تحت الابيض والنور الاحمر
ركن ايسر تحت الاخضر وهذه الانوار الاربعة هي سبحان الله وهو الابيض والحمد لله
وهو الاصفر ولا اله الا الله وهو الاخضر والله اكبر وهو الاحمر فهذه الاركان الاربعة
هي جميع الوجود المقيد الذي اوله العقل الاول واخره الثرى وقد جعل سبحانه
لكل ركن ملكا يحمله وهي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فحملة العرش الاربعة
منحصرة في هذه الملائكة ولكل ملك جنود من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله فدار الوجود
المقيد كله على هذه الاربعة المراتب وهو قوله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فالموكل
بالخلق جبرئيل من جهة النور الاحمر واليه الاشارة بقول النبي ص الورد الاحمر
من عرق جبرئيل والموكل بالرزق ميكائيل من جهة النور الابيض وقوله
الورد الابيض من عرقي والموكل بالموت عزرائيل من جهة النور الاخضر والموكل
بالحيوات اسرافيل من جهة النور الاصفر قال ص الورد الاصفر من عرق البراق
وكل ملك من هذه الاربعة يعينه على ما وكل به ملكان بنصف قوتهما فالنور الابيض
هو القلم وهو اسم الله الذي اشرقت به السموات والارضون وهو ملك له رؤس
بعدد الخلائق من خلق ومن يخلق الى يوم القيمة ولكل راس وجه ولكل ادمي راس
من رؤس العقل واسم ذلك الانسان على وجه ذلك الراس مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى
لا يكشف ذلك الستر حتى يولد هذا المولود ويبلغ مبلغ الرجال او حد النساء فاذا بلغ كشف
ذلك الستر فيقع في قلب هذا الانسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والردي الا
ومثل القلب كمثل السراج في وسط البيت رواه الطبرسي عن علي عليه السلام وهو الركن الايمن
الاعلى من العرش الذي هو مظهر الرحمانية وهو الالف القائم وهو المعاني المجردة عن المدة
والمادة والصورة وهو اول مصنوع للموجودات وهو القلم المذكور في الروايات عند
مقام قاب قوسين وهو روح القدس الاكبر وهو اول مخلوق ظهر بالقدرة وهو اول
الوجود المقيد وهو العقل الاول الذي قال الله ادبر فادبر بالمعاني ثم قال له
اقبل فاقبل بالاسماء الثمانية والعشرين التي اولها البديع واخرها رفيع الدرجات الا

الوجوه الاربعة المخصوصة بتحمل اثارها عند الملائكة الاربعة فجبرئيل يحمل عنه اثار ركن الخلق
وميكائيل يحمل عنه اثار ركن الرزق واسرافيل يحمل عنه اثار ركن الحيوة وعزرائيل يحمل عنه
اثار ركن الممات وظرف اعالي الدهر القريبة من السرمد فنهاية اعلاه نهاية اعلى الدهر
نعم في عالم الدهر كحدّ دانيات في عالم الزمان وقد اشار الصادق عليه السلم في قوله
القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة فالصاقورة هو العرش
المشار اليه وهذا ثقهم عن سواه بايدي في الدعاء الجنة التي هي الدواة الاولى قال
الله وهو الدواة الاولى والقلم وما يسطرون فالقلم هو هذا وما يسطرونه هو النور
الاخضر يا في فافهم راشدا والنور الاصفر هو الروح قال من اول ما خلق الله روح
وهو الركن الايمن الاسفل من العرش المذكور وهو الروح الكلية قال تعالى انها بقرة
صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين وفي الحديث ما معناه ان البراق جناحها بين
قدميها وعينها في رجليها واذناه تتحرك ابدا وهو ثاني مخلوق بالذات خلق وهو البراق
في الاشارة وهو الياقوتة الجنة دون المادة والمدة وهو برزخ بين معاني العقل
وصور النفس وصورة تربى صورة العقل وهي ان يرى صورة النفس وهي فهو
لكن اول وجهل ومثال الرقائق المشار اليها كالمضغة قبلها النطفة للمعاني وبعدها
الخلق الاخر كالصور وان كان الوجوه الاربعة المختصة بتحمل اثارها عند الملائكة الاربعة
فجبرئيل يحمل عنه اثار ركن الخلق وميكائيل يحمل عنه اثار ركن الرزق واسرافيل يحمل
عنه اثار ركن الحيوة وعزرائيل يحمل عنه اثار ركن الموت وظرفه الدهر ونسبته
من الدهر نسبة فلك الثوابت المعبّر عنه بالكرسي من الزمان فافهم راشدا والنور
الاخضر هو الكتاب المسطور في رق منشور وهو ملك سواه سفيان الصوري عن الصادق
عليه السلم وهو اللوح المحفوظ وهو الروح الذي هو على ملائكة الحجب كما ذكره علي بن
الحسين عليه السلم في دعائه في الصلوة على حملة العرش وهو النفس الكلية وهو ثاني مخلوق
باول خلق وهو الصور المجردة عن المادة والمدة وهو شجرة طوبى وسدرة المنتهى
وجنة الماوى وفي التاويل هي النفس التي لا يعلم ما فيها عيسى عليه السلم وان كان الوجوه
المختصة بتحملها الملائكة الاربعة فجبرئيل يحمل اثار ركن الخلق وميكائيل يحمل اثار
ركن الرزق واسرافيل يحمل اثار ركن الحيوة وعزرائيل يحمل اثار ركن الموت
ونسبته من الدهر كنسبة فلك البروج من الزمان او كنسبة الكرسي في الصور واما
كمال الصوغ الاول للموجودات وعند علماء الصناعة يقولون هو التزويج الاول
وتحت هذا العالم نشا الخلق بين يديه كالذر يدبّون فخاطبهم باعيانهم فسعد من سعد

الباكورة اول الثمرة وهو الخبز والطعن والزيتون وغيرهم

سفيان خ

باجابته وشقي من شقي بمعصيته واليه الاشارة بقوله عم السعيد من سعد في بطن امه والشقي
من شقي في بطن امه وياتي بيان هذه النشاة ان شاء الله تعالى وهما واضحان في بيان حديث الطينة
والنور الاخضر هو ملك كان من النور الابيض والنور الاصفر قالوا ان الحمرة تتولد منهما
واستدلوا على ذلك بالحمرة الحاصلة وهو من الزيبق الابيض والكبريت الاصفر هذا على
على اعتبار وباعتبار اخر تتولد من الابيض والاخضر ان الابيض واحد والاخضر في الحرف
الكوفية اثنان وقالوا ان الالف انعطف على الباء فكانت منهما الجيم وهو حرف النور
الذي يكون احد وهذه صورة الجيم وهو الركن الايسر الاسفل من العرش المذكور وهو
رابع مخلوق باول الخلق وهو الكرسي الاول للموجودات بعد كمال الصوغ الاول في النور
الاخضر وذلك بعد ان قال الكل تعم للمطيعين للجنة ولا ابالي وقال للعاصين للنار
ولا ابالي واركان الوجود المختص به تحمل اثارها الملائكة الاربعة فجبرئيل يحمل
اثار ركن الخلق وميكائيل يحمل اثار ركن الرزق واسرائيل يحمل اثار ركن الحيوة و
عزرائيل يحمل اثار ركن الموت ونسبته من الدهر كنسبة فلك المنازل من الزمان
او كنسبة الكرسي فهي كرة واحدة فكان كل واحد من الملائكة الاربعة المذكورة يحمل
اربعة اركان من الانوار الاربعة من كل واحد ركن فجبرئيل يحمل اثار اركان الخلق
من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر وميكائيل يحمل اثار اركان الرزق
من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر واسرائيل يحمل اثار اركان الحيوة
من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر وعزرائيل يحمل اثار اركان الموت
من الابيض ومن الاصفر ومن الاخضر ومن الاحمر فيعملون في علم الدهر وعالم
الزمان وما بينهما وتحت كل واحد من الملائكة ما لا يحصى عددهم الا الله تعم
قال تعم وما يعلم جنود ربك الا هو ما سمعت من العرش وقوله عم منه احمرت الحمرة معناه
ان ذلك النور يظهر على الملائكة الاربعة وتؤدي اثاره الى جنودهم الذين تحتهم من الملا
ثم ان ذلك الشمس اول الافلاك السبعة خلقا وهي مظهر الوجود الثاني لكنه
فتستمد من نفس الطبيعة الكلية وتفيض على المريخ وتستمد من صفتها وتفيضه
على الزهرة فتستقر في الافلاك وتلقي الكواكب اشعتها خصوصا المريخ والزهرة بوا
سطة الجنود الذين على السحاب وتقع على الارض وتختلط به نبات الارض وغيره
مبادي الحمرة هذا والشمس تمد السفليات بالوان الحمرة في قابلياتها فلبست الاشعة
وبواسطة الكوكبين فتظهر الحمرة في قابلياتها وهي من الطبيعة التي هي النور الاحمر ولهذا
قال عم منه احمرت الحمرة وكذلك الصفرة فان الشمس تستمد من نفس النفس الكلية وتفيضه

على المشتري وتستمد من صفة النفس تفيضه على عطارد وتجري في التدبير الوان
الخضرة ما ذكر في الحمرة وتستمد من الروح من ذاتها وصفتها وتفيضه على باطن زحل وظاهر
المريخ وتجري باذن الله في تدبير الوان الصفرة كما ذكر وكذلك البياض من نفس العقل على زحل
ومن صفته على القمر وكذا وفي بعض الروايات منه ابيض والبياض وفي بعضها كما في الرواية
منه البياض وفي بعضها ومنه ضوء النهار وفي هذا المعنى اختلف العلماء فيه هل البياض منه
ام هو لون هو الموجود والوان تطرأ عليه فمن قال بالاول استدل بحديث منه البيض البياض
وحمل حديث منه البياض على ان البياض لما كان الاول ظاهر على الشيء بعد وجوده شاع
بهم الذاتي فاطلق عبارته ولان الموجود مركب والاصل في المركب اللون ومن قال بالثاني
استدل بهذا الحديث وحمل حديث ابيض البياض على بياض الوجود بمعنى ان الاصل فيه
البساطة التي هي البياض وعندي ان الثاني اجود وبالجملة فالانوار الاربعة هي العرش
وما ينقسم اليها وهي واشعتها هي مجموع الوجود المقيد الذي اوله الدرة واخره الذرة
واعني باشعتها كل ما في الزمان من الاجسام والالوان من متحرك وساكن وجماد ونام
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ومنها ما رواه في الكافي بسنده
عن ربعي عن عبد الله عن رجل عن علي بن الحسين عم قال ان الله عز وجل خلق النبيين
من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل ابدان
المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط
بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن من الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب
المؤمن السيئة ومن ههنا يصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه
وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه اعلم ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما
لذاته الا الله الا تعليم بل كل مخلوق لابد ان يكون مركبا بسائطها ومركباتها فلا يكون شيء
الا من وجود وماهية مر بيانه ان الوجود ما خلق الله منه الخلق او من الخلق فان قلت
الخلق قلت الضمير في الخلق يعود الى المخلوق والمخلوق لم يكن قبل الخلق فكيف يعود
اليه عليه ذكره لم يك شيئا وان قلت لما خلقه لم يخلق قلت اذا ما كان والجواب انه خلقه
فالخلق لخلقه هذا وجوده وماهيته الخلق فالشيء انما هو شيء بالوجود والماهية
وهي الفعل والانفعال وهما متساويان في الظهور لا يوجد احدهما الا بالآخر و
حقيقة هذا الوجود هو اثر المشية التي هي فعل الله وابداعه فالابداع بالله اخذ من
هواء الوقت الاكبر ثم اخرجه الى ذلك الهواء لفظا من مركبات جمع في هذا ذلك اللفظ هو
السحاب فامطر من السحاب ماء على الارض الجرز فخرج النبات فالسحاب هو اللفظ الخ

يو الله لا لترمى خصوص المادة والهيئة والارض الجرز هي ارض القابليات التي هي ارض الانفعالات
كما ذكرنا فظهر المعنى من اللفظ كالثمرة من الشجرة ثم اعلم ان الشئ لا يكون الا على ما لا يمكن لذاته
من المشية فاكستهم المشية الحيوة والعلم والقدرة وجميع صفات الكمال كل بحسبه وكانت
جميع الخلائق في عالم الذر سواء بالنسبة الى الامكان والاختيار فلما نشرهم بين يديه بديع
الرحمة وبيد العدل قال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وائمتكم قالوا بلى فمنهم من
قال بلى بلسانه وقلبه مؤمنا معتقدا فذلك المطيع فخلقه الله خلقا ثانيا من طينة الطاعة التي
هي طينة عليين ومنهم من قال بلى منكرا مستهزئا فذلك العاصي فخلقه الله خلقا ثانيا من طينة
المعصية التي هي طينة سجين ومنهم من قال بلى غير منكر ولا معتقد فخلقه الله عز وجل خلقا
ثانيا من طينة البرزخ وهي طينة من الطينتين ثم اعلم ان قولنا ان المخلوق اول مرة مركب
من الوجود والماهية الذي هو الفعل والانفعال ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
نريد به الهيولى الاولى وهذا بعد التركيب هو الهيولى الثاني باصطلاحنا لانه في التمثيل مركب
من المادة والصورة النوعية مثلا كالخشب الذي هو صالح للباب والسرير والمداد الذي
قال عم يصلح ان يكتب به الاسم الشريف والاسم الوضيع هذا هو الخلق الاول ولما قال لهم الست
بربكم فمن اطاع خلقهم خلقه من طينة الطاعة التي خلقها الله من رحمته وهي الصورة الانسانية التي
مقتضاها الطاعة والمعرفة بالاختيار وهي طينة عليين اي اعلى الجنة وهي من اشعة الولاية الكلية
العلوية الحقة بماء المحبة الفاطمية فمن عصى خلقه من طينة المعصية التي خلقها الله تعالى بعدله
وهي صور الحيوانات والحشرات والمقادير الشيطانية التي مقتضاها المعصية والانكار
منه ره بالاختيار وهي طينة سجين وهو الصخرة تحت الارض وهي طينة الجحود والطغيان المخمرة
بماء الحميم وهو شجرة الزقوم فالطينة هي طينة الطاعة والمعصية لان الطينة هي
الصورة الفعلية وهي متعلق الاحكام والمادة الواحدة تختلف باختلاف الصورة اختلافا
ضديا لان السامري لما صنع العجل من الذهب ووضع فيه من تراب الحيوة خار لانه
صورة عجل فاذا اتى كان عجلا ولو صنع ذلك الذهب كلبا ووضع فيه ذلك التراب نبح
وكان نجس العين ولو صنعه انسانا ووضع فيه ذلك التراب تكلم وكان طاهر العين مثلا
فالاحكام والحقائق والطاعة والمعصية كلها من الصورة وهي التي اشرنا اليها والحديث
في التاويل السعيد من سعد في بطن امه وهي الصورة كما يدل عليه كلام الصادق ع
حيث قال ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخ المؤمن من ابيه
وامه ابوه النور وامه الرحمة فتنبه هذا الحديث الشريف ما ظهر في المدعى الاترى ما حكم
به اهل الشرع فيما اذا نزى الكلب على شاة فاولدها ان حكم ذلك المولود في الحل والتحريم

والطهارة والنجاسة تابع بصورته فاذا كان شاة كان طاهرا وان كان كلبا كان نجسا
والمادة واحدة وانما اختلفت الاحكام باختلاف الصورة فسور الطاعة في فلك
البروج كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون وهم الكروبيون والابرار هم خواص الشيعة وقد يطلق على شيعتهم
بالنسبة الى ائمتهم وسور المعصية في الصخرة التي تحت الملك الحامل للارض كلا
ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين
وهم خواص اصحاب الشمال وقوله ع قلوبهم وابدانهم فيه اجمال وتفصيل ذلك
ان الله خلقهم من عليين يعني من غيب عليين خلق طينة ابدانهم وذلك الغيب هو غيب
الكرسي والعرش وجسم الكل والمثال والهيولى والطبيعة الكلية والنفس الكلية
والروح الكلية فهذه ثمان مراتب ومن ستة ذلك الغيب خلق قلوبهم وخلق من فاضل
فاضل طينة ابدانهم قلوب شيعتهم ومعنى قولنا فاضل نريد به الشعاع كما تقول
نور الشمس الواقع ظاهرا على وجه الارض هو من فاضل نورها القائم بجرمها
وهو قوله ع وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة اي من فاضلها او من شعاعها
وانما سمي الشيعة شيعة لانهم من شعاع ائمتهم ع او من المشايعة وهي المتابعة
والمعنى واحد وقوله ع وجعل ابدان المؤمنين من دون ذلك اي جعل ابدانهم من
ظاهر عليين فان المؤمنين كل واحد خلق من عشر قبضات تسع من افلاك التسعة
وقبضة من ارض الدنيا وياتي انشاء الله تفصيل ذلك وقوله ع وخلق الكفار من طينة
سجين قلوبهم وابدانهم كما تقدم خلق قلوبهم من اسفل سجين وهو غيبها وهو غيب
الثرى والحوت والبحر والريح العقيم وجهنم والطمطام والثرى وما تحت الثرى
ثمان مراتب وخلق ابدانهم من عشر قبضات من سجين والملك والارضين السبع
وسماء الدنيا وقوله ع وخلط بين الطينتين اي طينة المؤمن وطينته وطينة خواص
المكذبين وذلك بعد ان كلفهم في عالم الذر كلف المؤمنين تحت التراب الاخضر
وكلف المنافقين فوق الثرى فلما حكم على اهل طاعته بمقتضاها وهو قوله للجنة ولا
ابالي وعلى اهل معصيته بمقتضاها وهو قوله للنار ولا ابالي وذلك بعد ان صاغ
المؤمنين في التراب الاخضر والمنافقين في الثرى كسرهم جميعا فجعل ترابا كسر المؤمنين
في التراب الاحمر وكسر المنافقين في الطمطام ثم خلق الطينتين في هذه الدنيا فكونت عليه
العناصر الاربعة والافلاك فنمت الطينتان فصعدت في النباتات ثمارا جنية
وحنطة وارزا وتمرا وعنبا وغير ذلك ثم امر الله بلطيف صنعه قد خلق شجرة

الوش اسمها المزن او نتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون هو المنزل وهو العلي الحكيم
وهو قوله تعالى واذا وقع عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا
لا يوقنون وانما ذكرت هذه الاشارة المغلقة استدعاء لقرع الباب فان من قرع
الباب اوشك ان يفتح له والحاصل وكانت شجرة المزن تقع منها النطف كقطر المطر
على الشجر والثمار المذكورة والبقول فاكل تلك التي وقعت عليها تلك القطرة من شجرة
المزن مؤمن او كافر الآخر من صلبه مؤمن وان بلطيف صنع ابنت شجرة الزقوم
في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين وتلك الشجرة منكوسة عروقها في طينة خبال
وهي سجين وثمارها في الجحيم وقوله كانه رؤوس الشياطين اي رؤوس الشياطين
وتلك الشجرة تصعد منها الجرة الى ارض الدنيا فتقع النطف وهي القطر من اعلى الشجر
والثمار المذكورة والبقول في الاكل تلك التي وقعت عليها تلك القطرة من شجرة الزقوم
مؤمن او كافر الآخر من صلبه كافرا والمعنى في ذلك ان قطر شجرة المزن تسري فيها الهيا
من الطين الطيبة بفتح الياء الطين [illegible] يكون المؤمن من الجميع وان قطر شجرة الزقوم
تسري فيها من الطين الخبيثة بفتح باء الطين حتى يكون المنافق من الجميع هذا معنى
قوله عم الذي [illegible] المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ولما كانت الطينتان قد امتزجتا
في الارض والماء والهواء والنار والمطاعم كلها والملابس والامكنة والازمنة و[illegible]
كان المؤمن من جهة لطخ طينة الكافر يصيب السيئة وكان الكافر من جهة لطخ طينة
المؤمن يصيب الحسنة ومعنى قولنا امتزجتا في الصور انه سبحانه لما قال الست بربكم
قالوا باجمعهم بلى فمن قال بلسانه وقلبه عارفا بما قال خلقه من طينة الطاعة وهي الانسانية
التي هي جوهرة كنهها الربوبية ومن قال بلسانه خاصة خلق صورته صورة الانسان
لاقراره باللسان وقلبه وصورته حقيقة شيطان وصورة المعصية فامتزجهم في
في الصورة الانسانية ظاهرا فبالصورة الانسانية الظاهرة اصاب الكافر الحسنة
وقوله فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه
معناه ان قلوب المؤمنين خلقوا من فاضل طينة ائمتهم ع ولما امتزجت الطينتان
انما امتزجت طينتا الجسمين واما طين القلوب فهي باقية على بساطتها ووحدتها
لم تمزج بطين قلوب الكفار فلهذا اذا اصاب المؤمنين السيئة كان قلبه منكرا
عليهم ما فعلوا نادما على فعله لانه لا لطخ فيه ولذا اذكرت ائمتهم ع طارت قلوبهم اليهم
بالاشتياق والوفاق لا لملاحظة رجاء ثواب ولا لملاحظة دفع عقاب قال تعالى
وجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وكذلك قلب الكافر لم يمزج بطينة المؤمن فكان

اذا فعل بعض الطاعة كان قلبه كارها لها لانها ليست من شيء نورها من ثمرها واذا فعل المعصية
مالت نفسه وقلبه اليها لانه منها واذا ذكر اولياء الله استوحشوا واذا ذكر اعداء الله
انسوا وهو قوله تعم واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا
ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون واجبتك وفقك الله الى ما امكن شيئا من
البيان فيما سالت عنه نعم قد يكون خفيا لعدم الانس بالاصطلاح وقد يكون
لغفلة عنه ولاريب ان الكتابة ليست كالمشافهة فان المشافهة تقل دالعصا فيه
بقطع الشجرة لا بالتفهيم والحمد لله رب العالمين ومنها عن ابراهيم عن ابي عبد الله عم
قال ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق ادم عم بعث جبرئيل عم في اول ساعة
من يوم الجمعة اقول يريد باول ساعة آخ اول اخر مراتب العوالم وذلك لان الله
سبحانه خلق الف الف عالم والف الف ادم نحن في اخر العوالم واخر ادميين فيوم الجمعة
هو يوم تم فيه مراتب الوجود الكلية ابتداء من يوم الاحد وهو النور الابيض و
ويوم الاثنين هو النور الاخضر واما النور الاصفر فتردد بين اليومين ويوم الثلاثا
هو النور الاحمر ويوم الاربعا هو جوهر الهباء في الورق الاكبر ويوم الخميس هو المثال
ويوم الجمعة يوم الجسم فهذه هي الستة الايام التي خلق الله السموات والارض فيها وهي
فصل الربيع والصيف والخريف والشتاء والمادة والصورة فكمال مراتب الوجود الالهية
وتمامها وجود ابينا وذريته وشيعتهم وكان ابونا اول من وجد منا فكان اول ساعة
من يوم الجمعة قال عم فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السابعة الى
السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة
العليا الى الارض السابعة القصوى اقول اعلم ان الله خلق الانسان من عشر قبضات
وقل عم بسبع قبضات اشارة الى قوله ذكوان في قول الباقر عم ان هذا حديثنا صعب
مستصعب الحديث وذكوان ثقيل مقنع الحديث والا فهي عشر قبضة من محدد الجهات
خلق منها قلبه وقبضة من الكرسي خلق منها صدره وقبضة من فلك زحل خلق
منها عقله وقبضة من فلك المشتري خلق منها علمه وقبضة من فلك المريخ خلق منها
وهمه وقبضة من فلك الشمس خلق منها وجوده الثاني وقبضة من فلك الزهرة
خلق منها خياله وقبضة من فلك العطارد خلق منها فكره وقبضة من فلك القمر
خلق منها حياته وقبضة من الدنيا خلق منها جسده بعد خلق المؤمن ثم لما اراد ١٢ ارض ٥٦
ان يخلق الكافر امر الملك فقبض قبضة من الحوت الذي هو الحجر تحت الارضين
خلق منها قلبه وقبضة من الثور فخلق منها صدره وقبضة من الارض السابعة القصوى

ارض الشقاوة خلق منها دماغه وقبض قبضة من الارض السادسة خلق منها علمه وهي
ارض الالحاد وقبضة من الارض الخامسة وهي ارض الطغيان خلق منها وهمه وقبضة
من الارض الرابعة وهي ارض الشهوة خلق منها وجوده الثاني وقبضة من الارض
الثالثة ارض الطبيعة الطبع خلق منها خياله وقبضة من الارض الثانية ارض العادات
خلق منها فكره وقبضة من الارض الاولى ارض النفوس خلق منها جسده وقبضة
من سماء الدنيا خلق منها حياته فهذا تفصيل القبضات وفي الحديث ذكر مجملة قال ع
فامر الله كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين
فلقتين فذرء من الارض ذروا ومن السموات ذروا فقال للذي بيمينه منك الرسل
والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن اريد كرامته فوجب
لهم ما قال كما قال وقال للذي بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون وا
والطواغيت ومن اريد هوانه وشقوته فوجب لهم ما قال كما قال اقول قوله ع فامر الله
كلمته يريد بالكلمة كلمة كن فالكاف اشارة الى الكلمة التي انزجر لها العرش الاكبر وهي الكاف
المستديرة على نفسها وهي الاسم الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره والنون
اشارة الى الارض الجرز والدواة الاولى وبينهما حرف وهو الا ان كن اصله كون
وانما حذفت الواو لالتقاء الساكنين اشارة الى انها موجود في الكون مفقودة في العين
والواو هو الذي جعل الله كل شيء منه حي وهي في اللفظ الظاهر تدل الالف علي معنا
فالماء وهو الذي ساقه الله الى الارض الجرز فانبت فيها ما شاء كما شاء فالكلمة في الحديث
هي عالم الامر وهو المشية والابداع فامسك القبضة الاولى التي من السموات وهي
الطينة الطيبة بيمينه واليمين هي يد الرحمة وهي باطن الولي يعني باطن الباب فاليمين
هي الولي وهو يمين المشية وعدده بالجمل الكبير مائة وعشر والمراد من القبضة هو
التكليف الاول حين قال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم فالتكليف من الله سبحانه
بالكلمة المذكورة ويمين الكلمة يد الرحمة وهو الولي ع فلما قال الاولياء بلى معتقدين
دخلوا في الباب الذي باطنه فيه الرحمة فهو معنى الامساك لان الطاعة هي الدخول
في الولاية فهي قولنا خلق من طينة الطاعة كقول امير المؤمنين ع لكميل ابن زياد فيلوح
على هياكل التوحيد اثاره فظهور الاثار كهياكل التوحيد انهم لما قبلوا التوحيد خلقهم
كهياكل التوحيد ومثاله مثل ان شعاع الشمس اطاعها وامتثل امرها فظهر ثم كهيكلها منيرا
حارا يابسا كهيكلها فانها منيرة حارة يابسة وهذا معنى قولنا بها خلقهم لما اجابوا
من طينة الطاعة وهي الصورة الانسانية ثم ان كلمة امسكت القبضة الاخرى وهي الطينة

الخبيثة بشماله وهي يد العدل وهو قوله تم وظاهره اي ظاهر الباس قبل العذاب ولذلك
حين انكروا فخلقهم من طينة المعصية اي انكارهم الولاية وهي ظاهره من قبل العذاب
وذلك معنى قوله ع حين سئل لم كان علي قسيم الجنة والنار قال لان الله خلق الجنة
من حبه وخلق النار من بغضه وقوله ع فخلق الطين فلقتين معناه انهم قبل
التكليف الاول باعتبار امكان الطاعة والمعصية بالنسبة الى الفريقين شيء واحد فلما
افتى قابالطاعة والمعصية فمن اطاع خلق بصورة المطيع ومن عصى خلق بصورة
العاصي فهذا معنى فلق فلقتين وهو بمعنى ذراه من السموات ذرو ومن الارض ذرو
وهو معنى فقال للذي بيمينه منك الرسل الخ لان كل هذه المعاني هو حكم الست بربكم
وقوله فوجب لهم ما قال كما قال معناه انه خلق ما خلق على ما هو عليه وهو العليم الخبير
لا يبخس مستحقا ولا يظلم احدا قال ع ان الطينتين خلطتا جميعا قد لله قول عز
وجل فالق الحب والنوى فالحب طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى طينة
الكافرين نأى عن كل خير اقول قد تقدم بيان خلط الطينتين بعد ان كسرت طينة المؤ
من في النور الاحمر وطينة الكافر في الظلام فلا فائدة في اعادتها ولكن اوضحت لذلك
الطينة ما يرتفع به الجبر لانه ليس في الوجود جبر بل الله سبحانه مختار وفعله مختار
ومفعوله مختار فليس جبر ابدا فافهم ومنها خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا ٢ حديث ٢م
اقول الاشكال في المسئول عنه في لفظ خمرت وفي بيدي وفي اربعين صباحا لا تزيد
ولا تنقص فالجواب عن الاول ان التخمير المراد به التكثيف تنعيم اجزاء الحمأ وتكليسه
بالحرارة والرطوبة المصلحتين وهما في كل شيء بحسبه وقد مر ذكر ذلك في الجملة وان
تخمير طينته في عالم الجبروت في العقول وفي الارواح وفي النفوس وحلها في الطبيعة
والمادة وعقدها في المثال وفي الاجسام العلوية وفي الملائكة وفي الوجع وفي السماء
والارض وطينة ذريته في كل المراتب المتقدمة وفي اغذية النبات وفي الثمار وفي الطبخ
بالماء والنار وعند الاكل بالتنعيم بالاضراس وفي المعدة حتى كان كيلوسا ثم كان كيموسا
ثم غذاء مشاكلا مشابها ثم يكون نطفة في الاصلاب ثم في البيضة اليسرى حتى يبيض
ثم في اليمنى حتى يصفو ثم في الرحم برطوبة الحيض وحرارة الحمى وهكذا احتيج الى
فضاء الدنيا وعن الثاني انه قد تقدم ذكر اليدين والمراد بهما يد الكلمة التي
لها العمق الاكبر وهما يد الفضل ويد العدل والكلمة هي الربوبية اذ مربوب وهو معنى
انه سبحانه رب اذ انه ما لكم يعني ان جميع ذرات وجوده التكويني والتشريعي بيده
سبحانه حين هي واصلة اليك كما هي قبل ان تصل اليك لا تخلو عليك ابدا قائمة به قيام صدور

لا قيام معه لشيء وهو قول الرضا ع هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه ومعنى
انه ربّه اي مربيه وهو المقدّر في التاليف ومقوّي الضعيف بحسن التقدير ولطيف
التدبير ومعنى انه سائق رتبة الوجودي والتشريعي ومعنى انه ربّه اي صاحبه فهو
معه في كل حال بمعنى انه شيء بشيئيته وهو معنى القيومية في كل شيء واما الكلام في الربوبية
اذ لا مربوب من حيث مبلغ الحادث فهو طويل عريض يفني الايام واما من حيث الوقت
فقد سدّت دونه الابواب وليس للسائل عنه جواب الا ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب
ومن الثالث اعلم ان الله سبحانه خلق الحرارة من حركة الفلك الكونية وخلق البرودة
من سكون المكوّن فنكحت الحرارة البرودة فاولدت الرطوبة ونكحت البرودة
الحرارة فاولدت اليبوسة فكانت الطبائع الاربع فادار بعضها على بعض فتولدت
العناصر وهو الدور الاول فادار العناصر بعضها على بعض فتولدت المعادن وهو
الدور الثاني وادار الجميع بعضه على بعض فتولدت النباتات وهو الدور الثالث
وادار الجميع بعضه على بعض فتولدت الحيوانات فهذه هي الادوار الاربعة الرابع
منها هو تمامها وقد قلنا سابقا ان الانسان خلق من عشر قبضات وقد مرّ ذكر
ذلك وكل قبضة انما وجدت على هذا الترتيب بان كوّرت اربع كورات والرابع كل
قبضة هو تمامها فالعشر بغير التمام ثلاثين وبالتمام اربعين وهو قوله تعالى وواعدنا موسى
ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فكان الواحد الفاعل واحدا
والفعل واحدا والمفعول واحدا فمعنى انه خمّر طينة آدم ع اربعين صباحا مثلا ان
القبضة التي من محدد الجهات خلق في اول يوم العناصر عناصرها وفي اول ثاني يوم
معدنها وفي اول ثالث يوم نباتها وفي اول رابع يوم حيوانها فالعشر القبضات
كل قبضة ادارها اربعة ادوار فهذه اربعين وهي مراتب الوجود وقوله صباحا يشير
به الى اول اليوم ثم اعلم ان هذا التدبير ان كان في الغيب فهو في اصطلاحنا كون
وان كان في الشهادة فهو دور والحمد لله وحده ونمقه بقلم الجبيب(؟) احمد ابن زين
الدين الاحسائي في يوم الثلاثين من جمادى
الاولى سنة ١٢٢٣ حامدا مصليا

مستغفرا

تم تم

تم